عمرو • وضارب بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيه
ان يعمل النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون • ويدل
على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربوا
زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان • وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولانه وصف
النكرة بالمعرفة • وقوله تعالى ثاني عطفه • وقول ... الى كثير •
• فأتت به حوش الفؤاد مبطنا • سهدا اذا ما نام ليل الهوجل •
ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول ... جرير •
• يا رب غابطنا لو كان يطلبكم • ولا يدخل رب على المعارف • وفي
التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال
بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب • وهذا
سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا
فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الا[ضافة] فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة يفيد التعريف والتخصيص
لانها ليست في تقدير الانفصال • وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك
يوم الدين • قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك
هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب
النار • ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين • واما الزمان المستمر كقولك
هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد • اى ملخصا • وهو حسن
ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر • فقال يقرى بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما
باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي
فيكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة
ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم فلا

يعضد

يعضد ربما دون زمان • وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية
اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان للافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته
غير حقيقية وكان عاملا • وليس الامر كذلك • **الرابع** ان الافح او القبح
كمررت بالرجل الحسن الوجه • فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا
عن ضمير الموصوف • وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر
مجرى المتعدي • **الخامس** تذكير المؤنث كقوله •
• انارة العقل مكسوف بطوع هوى • وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا •
قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين • ويبعده لعل
الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة • ولكن ذكر الفراء انهم التزموا
التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق • واما قول الجوهري
ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة
والموعظة نا[فعة لا] يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر بل المضمر •
السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه • وقرى تلتقطه
بعض السيارة • ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها • وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها اى من الشفا • ويحتمل ان الضمير للنار • وان الاصل
فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف
وهو مونث وقال • طول الليالي اسرعت في نقضي •
نقضن كلي ونقضن بعضي • وقال •
وما حب الديار شغفن قلبي • وانشد سيبويه •
• وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم •
والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهري في قوله •
• تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي • يكون كعمرو بين عرب واعجم •
• فان صديق السوء يردي وشاهدي • كما شرقت صدر القناة من الدم •

هذا احتجاج لرجل لا يعلم ما سمعه وشرق [illegible] اذا غص [illegible] بالقول الذي قد اذعته [illegible] كما شرقت صدر القناة بالدم [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1